الله واحد

فيلوثاوس

H.
CA
231
F48aA
C.1
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARY

الله واحد

قانون الايمان

تأليف الطيب الذكر والاثر العلامة

الايغومانس فيلوثاؤس

رئيس الكنيسة الكبرى المرقسية سابقاً

طبعة ثانية سنة ١٦٣٠ ش - ١٩١٤ م

بمقدمة فيها قانون الايمان بالقبطية لراجي رحمة مولاه

جرجس فيلوثاؤس عوض

68389

المطبعة المصرية الاهلية بالقاهرة

Gift, Author, Cat. Mar. 1949

AMERICAN UNIVERSITY LIBRARY OF BEIRUT

بسم الله الحي الازلي الابدي

الحمد لله وحده . وبعد، فيقول الراجي رحمة مولاه جرجس فيلوثاؤس عوض الطنطاوي مولداً ومنشأً : ان كتاب « الله واحد » الذي ألفه الطيب الذكر والاثر العلامة الايغومانس فيلوثاؤس رئيس الكنيسة المرقسية سابقاً قد نفد . وقد طلبه مني الكثير ، لما رأوا ما يدفع البسطاء الى الالحاد لعدم فهمهم معنى التثليث والتوحيد، فراجعت نسخته الخطية التي كتبها المؤلف على المصادر التي أخذ منها وصححت المطبوع وأضفت اليه مقدمة تتضمن إيضاحات كافية عن قانون الايمان . ولزيادة الفائدة اوردت هذا القانون قبطياً وعربياً .

واحياءً لذكر مؤلفه الفاضل جعلت صورته في أوله

السبت أول بشنس ١٦٣٠ — ٩ مايو سنة ١٩١٤

الايغومانس فيلوثاؤس

ولد بطنطا حوالي سنة ١٨٣٧ م (١٥٥٣ ش) وتنيح في
يوم الخميس أول برمهات سنة ١٦٢٠ — ١٠ مارس سنة ١٩٠٤

« نؤمن بالهٍ واحد » (قانون الايمان)
« اسمع يا اسرائيل . الرب الهنا رب واحد » (تث ٦ : ٤)
« أنا هو الرب الهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية لا يكن لك آلهة أخرى امامي » (تث ٥ : ٦ و ٧)
« فجاء اليه واحد من الكتبة وسمعهم يتحاورون ، فلما رأى أنه أجابهم حسناً ، سأله : أية وصية هي أول الكل ؟ فأجابه يسوع : ان أول كل الوصايا هي : اسمع يا اسرائيل ! الرب الهنا رب واحد » (مر ١٢ : ٢٨ و ٢٩)

مقدمة للناشر

اعتقاد المسيحيين أجمع من مشارق الشمس الى مغاربها: ان الله واحد . ولذلك تقرر في المجمعين المسكونيين الاولين النيقاوي والقسطنطيني أن يكون قانون الايمان هكذا :

نؤمن[1] باله ⲦⲈⲚⲚⲀϨⲦ ⲈⲞⲨⲚⲞⲨⲦ

واحد الله الآب ⲛⲞⲨⲰⲦ : ⲫⲦ ⲫⲒⲰⲦ ⲛⲓ-

ضابط الكل ⲠⲀⲚⲦⲞⲔⲢⲀⲦⲰⲢ . ⲫⲎ ⲉ-

---

(١) يقولون : بالحقيقة نؤمن . . . الخ وبالقبطية ⲆⲈⲚ ⲟⲩⲙⲛⲧⲙⲛⲧⲢⲎ ولكن هذا نص الامانة .

ⲧⲁⲥϥ ⲑⲁⲗⲗⲓⲟ ⲛ̀ⲧⲫⲉ ⲛⲉⲗⲗ̀ ⲛⲓⲕⲁϩⲓ[1] ⲙⲏ ⲉⲧⲟⲩⲛⲁⲩ ⲉ-ⲣⲱⲟⲩ ⲛⲉⲗⲗ̀ ⲙⲏ ⲉⲧⲉ ⲛ̀ⲥⲉ - ⲛⲁⲩ ⲉⲣⲱⲟⲩ ⲁⲛ .

خالق السماء والارض ما يرى وما لا يرى .

ⲧⲉⲛⲛⲁϩϥ̀ⲧ ⲉⲟⲩⲟ̅ⲥ̅ ⲛ̀-ⲟⲩⲱⲧ Ⲓⲏ̅ⲥ̅ ⲡⲭ̅ⲥ̅ ⲡ̀ϣⲏⲣⲓ ⲛ̀ⲧ ⲫ̀ⲧ ⲡⲓⲙⲟⲛⲟⲅⲉⲛⲏⲥ : ⲡⲓⲙⲁⲓⲥⲓ ⲉⲃⲟⲗ ϩⲓⲛ ⲫⲓⲱⲧ ϩⲁϧⲱⲟⲩ ⲛ̀ⲛⲓⲉⲱⲛ ⲧⲏ-ⲣⲟⲩ :

نؤمن برب واحديسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود من الآب قبل كل الدهور

ⲟⲩⲟⲩⲱⲓⲛⲓ[2] ⲉⲃⲟⲗ ϩⲓⲛ ⲟⲩⲟⲩⲱⲓⲛⲓ : ⲟⲩⲛⲟⲩⲧ ⲛ̀-ⲧⲁϣⲣⲏϩⲓ ⲉⲃⲟⲗ ϩⲓⲛ ⲟⲩ-ⲛⲟⲩⲧ ⲛ̀ⲧⲁϣⲣⲏϩⲓ : ⲟⲩ -

نور من نور إله حق من إله حق مولود غير مخلوق

(١) في نسخة ⲡⲓⲕⲁϩⲓ وكلاهما واحد

(٢) في نسخ ⲟⲩⲟⲩⲱⲓⲛⲓ بزيادة ⲉ

ⲙⲁⲓ ⲡⲉ ⲟⲩⲑⲁⲙⲓⲟ ⲁⲛ ⲡⲉ: مساوٍ للاب

ⲟⲩⲟⲙⲟⲟⲩⲥⲓⲟⲥ ⲡⲉ ⲛⲉⲙ (في الجوهر)

ϥⲓⲱⲧ: ϥⲏ ⲉⲧⲁϩⲱⲃ ⲙⲙⲟ- الذي به كان

ⲃⲉⲛ ⲛⲓⲱⲛⲓ ⲉⲃⲟⲗ ϩⲓⲧⲟⲧϥ كل شيء

ϥⲁⲓ ⲉⲧⲉ ⲉⲑⲃⲏⲧⲉⲛ ⲁ- هذا الذي

ⲛⲟⲛ ϩⲁⲛⲓⲣⲱⲙⲓ ⲛⲉⲙ ⲉⲑ- من أجلنا نحن

ⲃⲉ ⲡⲉⲛⲟⲩϫⲁⲓ: ⲁϥⲓ ⲉⲡⲉ- البشر ومن أجل

ϩⲏⲧ ⲉⲃⲟⲗ ϩⲉⲛ ⲧϥⲉ: خلاصنا نزل من

ⲁϥⲃⲓⲥⲁⲣϫ ⲉⲃⲟⲗ ϩⲉⲛ ⲡⲓ السماء وتجسد

ⲡⲛⲉⲩⲙⲁ ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ ⲛⲉⲙ من الروح القدس

ⲉⲃⲟⲗ ϩⲉⲛ Ⓜⲁⲣⲓⲁ ⲧⲡⲁⲣ- ومن مريم

ⲑⲉⲛⲟⲥ.ⲟⲩⲟϩ ⲁϥ ⲉⲣⲣⲱⲙⲓ: العذراء وتأنس

ⲟⲩⲟϩ ⲁⲩⲉⲣⲥⲧⲁⲩⲣⲱⲛⲓⲛ وصلب عنا على

ⲙⲙⲟϥ ⲉϩⲣⲏⲓ ⲉϫⲱⲛ ⲛⲁϩ- عهد بيلاطس

ⲣⲉⲛ ⲡⲟⲛⲧⲓⲟⲥ ⲡⲓⲗⲁⲧⲟⲥ. البنطي.

ⲁϥϣⲉⲡⲉⲙⲕⲁϩ ⲟⲩⲟϩ تألم وقبر

ⲟⲩ ⲕⲟⲥⲙ: ⲟⲩⲟⲥ ⲁⲙⲧⲱⲛⲙ	وقام من الاموات
ⲉⲃⲟⲗ ϩⲉⲛ ⲛⲏ ⲉⲑⲛⲁⲟⲩⲧ	في اليـــوم
ϩⲉⲛ ⲡⲓ ⲉϫⲟⲟⲩ ⲛⲁⲁⲩ	الثالث كما في
ϯ[1] ⲕⲁⲧⲁ ⲡⲓ ⲅⲣⲁⲫⲏ.	الـكتب
ⲁⲙⲱⲉⲛⲁⲙ ⲉⲡⲱⲱⲓ ⲉ ⲛⲓ	وصعد الى
ϥⲏⲟⲩⲓ: ⲁⲙϫⲉⲛⲁⲓ ⲥⲁⲟⲩⲓ-	السموات وجلس
ⲛⲁⲁⲩ ⲛⲧⲉⲙⲓⲱⲧ.	عن يمـين أبيه
ⲕⲉⲡⲁⲗⲓⲛ[2] ⲫⲙⲏⲟⲩ ϩⲉⲛ	وأيضاً يأتي
ⲡⲉⲙⲱⲟⲩ ⲉⲧϫⲁⲡ ⲉⲛⲏ	في مجده ليدين
ⲉⲧⲟⲛϩ ⲛⲉⲁⲩ ⲛⲏⲉⲑⲛⲁⲱ -	الاحياءوالاموات
ⲟⲩⲧ: ϥⲏ ⲉⲧⲉ ⲧⲉⲙⲛⲧ -	الذي ليس للـكه
ⲟⲩⲣⲟ ⲟⲩ ⲁⲑⲛⲟⲩⲛⲕ ⲧⲉ.	انقضاء.
ⲥⲉ ⲧⲉⲛⲛⲁϩϯ ⲉⲡⲓ ⲡⲛⲁ	نعم نؤمن
ⲉⲑⲩ ⲡⲟⲥ ⲛⲣⲉⲙⲧⲁⲓⲡ -	بالروح القدس

(١) ⲥⲱⲟⲩⲧ (٢) في نسخ ⲕⲁⲓ ⲡⲁⲗⲓⲛⲟⲛ ⲉⲙⲛⲏⲟⲩ

الرب المحيي المنبثق ⲱⲛⲍ: ⲫⲏ ⲉⲑⲙⲏⲟⲩ ⲉⲃⲟⲗ

من الآب نسجد ⲍⲉⲛⲫⲓⲱⲧ[1]: ⲥⲉⲟⲩⲱⲥⲧ

(١) وكذلك عند الارثوذكسيين بخلاف الكاثوليك فانهم يضيفون والابن ⲡⲱⲏⲣⲓ ويقول بعضهم انهم أضافوا لفظة والابن تمييزاً لهم عن ذوي الطبيعة الواحدة ولكن الروم لم يزالوا محافظين مع القبط على الاصل المأخوذ من الكتاب المقدس بنص صريح :

ⲉⲩⲱⲡ ⲇⲉ ⲁⲫⲱⲁⲛⲓ ⲛ̀ⲭⲉ ⲡⲓ ⲡⲁ-
ⲣⲁⲕⲗⲏⲧⲟⲥ ⲫⲏ ⲁ̀ⲛⲟⲕ ⲉ ⲧⲛⲁⲟⲩⲟⲣⲡⲫ
ⲛⲱⲧⲉⲛ ⲉⲃⲟⲗ ⲅⲓⲧⲟⲧⲫ ⲙ̀ⲙⲁⲓⲱⲧ
ⲡⲓ ⲡⲛⲁ ⲛ̀ⲧⲉ ⲧⲙⲉⲑⲙⲏⲓ ⲫⲏ ⲉⲑⲙⲏⲟⲩ
ⲉⲃⲟⲗ ⲅⲁ ⲫⲓⲱⲧ ⲛ̀ⲑⲟⲫ ⲉⲑⲛⲁⲉⲣⲙⲉⲑ-
ⲣⲉ ⲉⲑⲃⲏⲧ.

ومتى جاء المعزي الذي سأرسله أنا اليكم من الآب روح الحق الذي من عند الآب ينبثق فهو يشهد لي . (يو ١٥: ٢٦)

ⲙⲙⲟⲩ ⲥⲉ ϯⲱⲟⲩⲛⲁⲩ ⲙⲙⲁϥ له ونمجده مع
ⲛⲉⲙⲙ ⲫⲓⲱⲧ ⲛⲉⲙⲙ ⲡⲱⲏⲣⲓ : الآب والأبن
ⲫⲏ ⲉⲧⲁϥϣⲁϫⲓ ϩⲉⲛ ⲛⲓ- في الناطق
ⲡⲣⲟⲫⲏⲧⲏⲥ : الانبياء

ⲉ ⲟⲩⲓ ⲛ̀ ⲁⲅⲓⲁ ⲛ̀ⲕⲁ- وبكنيسة واحدة
ⲑⲟⲗⲓⲕⲏ ⲛ̀ ⲁⲡⲟⲥⲧⲟⲗⲓⲕⲏ مقدسة جامعة
ⲛ̀ⲉⲕⲕⲗⲏⲥⲓⲁ رسولية .

ⲧⲉⲛⲉⲣϩⲙⲟⲗⲟⲅⲓⲛ ⲛ̀ⲟⲩ- ونعترف بمعمودية
ⲱⲙⲉ ⲛ̀ⲟⲩⲱⲧ ⲉⲡ̀ϫⲱ ⲉ- واحدة لمغفرة
ⲃⲟⲗ ⲛ̀ⲧⲉⲛⲓⲛⲟⲃⲓ [1] الخطايا .

ⲧⲉⲛϫⲟⲩⲱϣ ⲉⲃⲟⲗ وننتظر
ϧⲁ ϯϧⲏ ⲛ̀ⲧⲁⲛⲁⲥⲧⲁⲥⲓⲥ قيامة الاموات
ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲣⲉϥⲙⲱⲟⲩⲧ : ⲛⲉⲙ وحياة الدهر
ⲡⲓⲱⲛϧ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲉⲱⲛ ⲉⲑ- الآتي .
ⲙⲏⲟⲩ : ⲁⲙⲏⲛ. آمين

(١) في نسخة ⲛⲉⲛ ⲛⲟⲃⲓ أي خطايانا

هذاهوقانون الايمان الذي لم يجسر احدان يعتبر سواه لانه قد حوى الاعتقاد الصحيح بوحدانية الله تعالى

وقد أفرد صاحب كتاب « ترياق العقول ، في علم الاصول » [١]. الفصل الاول من كتابه في هـذا المعتقد الصحيح قال :

« النصارى يقولون ان الباري ـ تعالى ـ واحد بسيط روحاني حي ناطق مختار واجب الوجود لذاته موصوف بصفات الكمال وانه يوصف بثلاثة أوصاف شرعية وهي : الآب والابن والروح القدس . ويشيرون باسم البارئ ـ تقدست اسماؤه ، ـ الى موجود هو جوهر حكيم قادر ازلي علة وجود كل موجود . ويشيرون باسم الواحد الى انه واحد بذاته في الموضوع لا يتكثر من حيث هو ذلك الواحد . ويقولون:

---

(١) هذا الكتاب منسوب الى العالم العامل السيد الفاضل عرف بابن العسال سبط الأب بطرس المعروف بالسدمنتي (ولم يطبع بعد)

انه بسيط ، بمعنى الذي لا تركيب في ذاته . وانه روحاني ، بمعنى القدوس الطاهر المجرد عن المادة . وانه حي ناطق ، بمعانٍ تناسبه تعالى لا بالقوى والآلات كما للبشر . وانه واجب الوجود لذاته، بمعنى الذي لا يتوقف وجوده على وجود غيره لكنه الموجد لجميع ما سواه ، وانه المتعالي عن قبول العدم . وأما وصفه بصفات الكمال ، فيقولون : انه فوق التمام والكمال لقصر العقول البشرية عن ان تجد له اوصافاً تناسبه تعالى . ويقولون : مستدلين بوجود آثاره انه الخير المطلق والجواد المطلق والحكيم المطلق والقادر المطلق ليس بجسم ولا جسماني ولا قوة في جسم لا تصح عليه النقلة ولا تمتد نحوه الاشارة . ليس له شريك في ملكه ولا مشير في فعله ، تعالى وتعاظم علواً كثيراً . واما وصفه بالاوصاف الشرعية فامتثالاً لما ورد الانجيل المجيد من قوله للرسل : « امضوا وتلمذوا الامم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح

القدس . » [١] ويشيرون باسم الآب الى الجوهر الذي سموه الباري موصوفاً بصفة الوجود ، وباسم الابن الى الجوهر المذكور من حيث كونه عالماً ، وباسم الروح القدس الى الجوهر المذكور باعتبار كونه قادراً . فهذا معنى قولهم : باسم الآب والابن والروح القدس، لا انهم يريدون ثلثة الهة متغايرين بذواتهم وأفعالهم ولا أنه أتخذ زوجة واولد ولداً ، تعالى وتعاظم علواً كثيراً . وأما قولهم : انه جوهر بمعنى القائم بذاته الغني عن المحل الذي يشغل الاحياز ويقبل الاعراض كالجواهر الجسمانية . لان الموجودات عندهم قسمان : قسم قائم بذاته وقسم محمول على غيره . فالقائم بذاته هو الجوهر والمحمول على غيره هو العرض . ولما كان الباري تعالى قائماً بذاته لا قائماً بغيره ، قلنا انه جوهر . والجوهر قسمان : جرمي وروحاني . والجرمي هو الذي يشغل الاحياز ويقبل

(١) مت ٢٨ : ١٩

الاعراض ويوصف بأن له طولاً وعرضاً وعمقاً ، ويصلح أن يكون جزء الماهية . والروحاني هو الذي لا يتحيز ولا يحل في الحيز ، وهو قسمان : قسم تسلّم معرفة وجوده تقليداً عن الشارع وهو الملاك. وقسم يستدل بظاهر أثره على خفي جوهره وهو الباري تعالى . ـ واما وصفه بالوحدانية فبادلة شرعية وعقلية . أما الشرعية فقسمان : ما ورد شريعة موسى وما ورد شريعة المسيح. أما ما ورد الشريعة الموسوية فكقوله تعالى في التوراة : « اسمع يا اسرائيل الرب الهك واحد هو » .[١] وقال في السفر الخامس : « لكي تعلم ان الرب الهك هو الله وليس آخر سواه »[٢] وقال في الزبور على لسان داود النبي : « لا اله الا الله ولا عزيز مثل الهنا »[٣] ومن أمثال هذه كثير . وأما ما ورد الشريعة المسيحية فكقول المسيح في الانجيل: « يا أبتِ قد حضرت الساعة فمجد ابنك

(١) تث ٦:٤ (٢) تث ٤ : ٣٥ (٣) مز ٧٧ : ١٣

ليمجدك ابنك كما أعطيته السلطان على كل ذي جسد ليعطي كل من أعطيته حيوة الأبد وها هي حيوة الأبد ان يعرفوك انك الاله الحق وحدك والذي أرسلت يسوع المسيح »[١]

وقال : « وهل يستطيع الانسان أن يعبد ربين الا ان يحب الواحد ويبغض الآخر ويجلّ الواحد ويحتقر الآخر، وكذلك انتم : هل تقدرون أن تعبدوا الله والمال ؟ »[٢] وقال أيضاً للكاتب المجرب له : « لماذا تدعوني صالحاً وليس صالحاً الا الله الواحد . »[٣] وقال مخاطباً للشيطان حين أراد ان يجربه: « أغرب عني يا شيطان فانه مكتوب للرب الهك تسجد وله وحده تعبد . »[٤] وقال بولس الرسول في رسالته الى أهل رومية: « أفترون ان الله لليهود فقط وليس هو للشعوب بل هو للشعوب أيضاً لان الله واحد » .[٥] ومن الرسالة

---

(١) يو١٧ : ١-٣ (٢) مت٦ : ٢٤ (٣) مر١٠ : ١٨ مت ١٩ : ١٧
(٤) مت ٤ : ١٠ (٥) رو ٣ : ٢٩ .

المذكورة : « والقادر ان يثبتكم في بشراي وكرازة يسوع المسيح بظهور السر المكنون في الازمنة الابدية الظاهر الآن بالكتب النبوية كأمر الله الابدي بطاعة جميع الامم للايمان بالله الحكيم وحده يسوع المسيح الذي له المجد الى دهر الداهرين . آمين . »[١] وقال في رسالته الاولى لاهل قورنثية : « وان كانت اشياء كثيرة مما في السماء والارض تسمى آلهة ، فان لنا نحن إله واحد هو الله الآب الذي منه كل شيء ونحن به »[٢] ومن رسالته الى طيماثاوس : « والله واحد هو ، والواسطة بين الله والناس واحد هو الانسان يسوع المسيح الذي بذل نفسه في خلاص كل واحدٍ . »[٣] ومن رسالة بطرس : « وليكن تصرفكم في زمان غربتكم بالمخافة إذ قد علمتم انه لا بالفضة ولا بالذهب الفاسد استنقذتم من تصرفكم الباطل الذي قبلتموه عن ابائكم لكن بالدم

(١) رو ١٦ : ٢٥ — ٢٧ (٢) ١ تي ٢ : ٥ (٣) ١ تي ٣ : ٥ و ٦

الكريم دم يسوع المسيح ذلك الذي مثل الخروف الذي لا عيب فيه ولا دنس اعدّ لهذا الامر قبل كون العالم وظهر في آخر الزمان من اجلكم انتم الذين آمنتم على يديه بالله الذي اقامه من بين الاموات واعطاه المجد ليكون رجاؤكم وايمانكم بالله »[١] . وقالت الآباء الحواريون الاطهار في الكتاب المعروف بالدسقلية[٢] :وليكن اكثر صلوات المؤمنين بالمزامير لما تتضمنه من توحيد الله . وقال : وليس هو اثنين ولا ثلثة ولا اكثر بل هو واحد دائم الى الابد .

« واما الدليل العقلي في وصفه بالوحدانية ، فقسمان : اما الاول ، فنقول : اننا لما رأينا الموجودات كلها سواه تعالى متحركة اما حركة نقلة واما حركة نمو واما حركة استحالة ، حكمنا بانها اجسام محدثة لما ثبت في مسألة حدوث الاجسام

(١) ١ بط ١ : ١٧ — ٢١ (٢) قوانين الرسل : ٢٢ المجموع الصفوي ١٣ : ٢٠

فحكمت صرائح العقول بان لجميع المحدثات محدثاً ينتهي الى سلسلة الحاجة اليه لاستحالة القول بالتسلسل وانه غير محتاج في وجوده الى الغير بل يجب ان يكون واجب الوجود لذاته وانه ليس بجسم ولا جسماني ولا قوة في جسم، تعالى وتعاظم علواً كثيراً — . واما الدليل الثاني : فانه لما ثبت في العلوم الرياضية بالبراهين القاطعة ان السموات كروية وان الماء والارض كرتان قائمتان في وسطها يحيط بها العنصران الخفيفان اللذان هما النار والهواء ، وان هذه العناصر الاربعة متولدة من دورة الفلك بامر خالقها تعالى وانها تختلط وتمتزج فيكون عنها حفظ نظام جميع الكائنات الارضية كالحيوان والنبات والمعادن والسابحات بتوسط تأثير القوى الفلكية وان لكل واحدٍ من انواع الحيوان واصناف النبات وافراد المعادن كوكباً يخصها يتحرك بحركتها في الاقبال والادبار والنمو والاستحالة وانها في غاية الاحكام والاتقان والمطابقة

لما خلقت له ، حكمت العقول السليمة ان خالقها تعالى واحد حكيم قادر لا يمكن ان يكون اكثر من واحد ، تبارك وتعالى علواً كثيراً . — فصل آخر منه . — واذ قد ثبت شرعاً وعقلاً انه تعالى واحد بسيط روحاني مجرد عن المادة ليس بجسم ولا جسماني ولا قوة في جسم وانه لا يشغل الاحياز ولا يقبل الاعراض ولا تصح عليه النقلة ولا تمتد نحوه الاشارة فلا يخيلك ماورد النصوص الشرعية من الاوصاف المجازية التي وصف بها نفسه تعالى ، مثل قوله في الكتاب : وهبط الله في عمود الغمام ووقف على باب قبة الشهادة . ومثل قوله في الالواح الحجرية انها كتبت بأُصبع الله . ومثل ظهوره لابرهيم ويعقوب وحزقيال ودانيال وغيرهم من الانبياء في اشكال مختلفة من اشكال البشر التي خيلت بها الشريعة لاثبات وجوده عند من لا يعتمد في تحقيق الوجود الا على الحواس ومخاطبته للجمهور من حيث يفهمون . بل وقد وجب

عليكم شرعاً وعقلاً اذا سمعت مثل هذه الاوصاف المستغربة في حق الله تعالى ، لا تظن ولا تتوهم ولا تتخيل انه تعالى كالأجسام جملة . فاعلم ذلك علماً يقيناً ليكون لك به حسن المآب وجزيل الثواب . وكذلك اذا سمعت شريعة الفضل تصفه بالابوة والبنوة والحلول والاتحاد واشباه ذلك مما ورد اسفار الشريعة ، فلا تظن انه أولد بالتناسل كالبشر ولا حلّ في غيره كالاجسام في الاجسام ولا اتحد بغيره كالمواد الجسمانية بل يجب عليك ان تعتقد اعتقاداً حقاً انه كما كانت ذاته غير معلومة للبشر ، فكذلك أوصافه غير معلومة للبشر ، وان ذلك مباين لاوصاف الاجسام جملة . واعلم انه لقصد ازالة هذه المشكلات من الواح خيال البشر ، قالت الآباء في الاتحاد : انه أخذ جسداً وجعله واحداً مع لاهوته بغير اختلاط ولا امتزاج ولا افتراق ولا تغيير . وقال الانجيل المجيد : « الله لم يره أحد قط » . وقال : « ليس أحد يعرف الآب الا الابن ولا

الابن الا الآب». وقال بولس الرسول في رسالته الى طيماثاوس على طريق التعظيم لله تعالى : « الله الحميد القوي وحده ملك الملوك ورب الارباب الساكن في النور الذي وحده لا يفسد ولا يقدر أحد على الدنو منه ولم يره أحد من الناس ولا يستطيع أحد ان يراه الذي له السلطان الى الابد . آمين » . اه بحروفه.

*
* *

وقال العلامة الشيخ الفاضل الرئيس البار القديس المؤتمن الدين المسيحي مؤتمن الدولة اسحق بن الفضل المعروف بابن العسال في كتابه « مجموع اصول الدين ، ومسموع محصول اليقين» في الباب السادس عشر [1] الذي عنونه بتفصيل المعاني

---

(١) هذا الباب هو من الجزء الثاني الذي قال عنه المؤلف : «في التوحيد والتثليث — وكل ماورد فيه من ردّ ابي عيسى الوراق وجواب يحيى بن عدي عنه جميعه من مختصر اختصره الاجل علم الرياسة ابن كاتب قيصر من كتاب أصل الرد والجواب والاعداد التي هي عليه هي اعداد المختصر لا كتاب الاصل » اه .

التي يقال عليها لفظة الواحد ولفظة الجوهر ولفظة القنوم وتشخيص وتلخيص معانيها المفردة :

« قال الشيخ ابي زكريا يحيى بن عدي [١] اليعقوبي السرياني شيخ النصارى، رحمه الله تعالى: ان القديم - عزّ وجل - جوهر واحد ثلثة أقانيم. وهم يشيرون باسم القديم الى الباري - تقدست أسماؤه - ويشيرون باسم الباري الى جوهر هو عقل حكيم قادر أزلي علة وجود كل موجود ومكوّن كل متكون. واسم الاقنوم يقع عندهم على ثلثة معانٍ : يخصون أحدها باسم الآب والآخر باسم الابن والآخر باسم الروح القدس. فاسم القنوم عندهم مشترك . ويشيرون باسم الآب الى الجوهر الذي سموُّه الباري ، اذا عقل عقلا مجرداً . ويشيرون باسم الابن الى الباري ، اذا عقل عقلاً لذاته . ويشيرون باسم

(١) هو العلامة يحيى بن عدي المتوفى في سنة ٣٦٣ هـ وقد استوفيت ترجمته في مقدمة كتاب تهذيب الاخلاق المطبوع حديثاً طبعة ثانية

الروح الى الباري ، اذا كان معقولاً لذاته . واسم الجوهر عندهم يقال على العموم على كل ذاتٍ عرضاً كانت أوجوهراً مقابلاً للعرض ، ويعنون بالعرض ماهو موجود في شيء لا كجزء منه . ولا يمكن أن يكون قوامه خلواً مما هو فيه . ويقال اسم الجوهر على الخصوص على ماليس هو في موضوع . وهم يشيرون باسم الجوهر هاهنا الى المعنى الثاني وهو الموسوم بانه ليس هو في موضوع . واسم الواحد عند النصارى ، يشار به على أحد وجوه القسم الى واحد هو جنس كالحيوان ، فانه معنى واحد محمول على أنواع كثيرة كالانسان والفرس وغيرهما مما يوجد له معنى الحيوان وهو الذي يحدّ بجسم ذي نفس حساس متحرك بارادة ، اذا سئل عن كل واحد منها ماهو . ويشار باسم الواحد أيضاً الى ماهو غير متكثر في النوع اي شيء موجود ليس هو انواع كثيرة كالانسان فانه موجود نوع غير متكثر بما هو نوع وهو محمول على أشخاص

اكثر من واحدٍ كزيدٍ وعمرو ، واذا سئل عن كل واحد منهما ماهو ؟ ويشار باسم الواحد أيضاً الى ماهو واحد وهو نسبة موجودة بين شيئين لا تتكثر من حيث هي نسبة ولكنها قد توجد بين اثنين ما ، وتوجد بعينها بين اثنين آخرين ، وربما وجدت بين اكثر من اثنين واثنين كنسبة الضعف ، فانها توجد بين الاثنين والواحد وبين الاربعة والاثنين وبين المائتين والمائة وبين الالفين والالف ، وغير هذه من الاعداد . وقد توجد نسبة بين شيئين على نحو آخر كنسبة المعين الى الانهار التي تمدها فانها ونسبة الروح الى الشرايين إذ كانت هذه المادة لها نسبة واحدة . ويشار بالواحد أيضاً الى ما هو واحد بالعدد . وهذا ينقسم ثلثة أقسام : أولها الواحد الذي لا جزء له ولا ينقسم أقسام الكميات كالواحد والنقطة ومبدأ الحركة والآن الذي هو ظرف الزمان ، والقسم الاخر الواصل المتصل كالجسم الواحد والخط الواحد والسطح الواحد والمكان الواحد

والزمان الواحد وبالجملة جميع الكميات المتصلة التي توجد لها نهاية أو نهايات اكثر من واحدة بالفعل تخصها ينفرد بها كل واحد من جميع الكميات المتصلة بالفعل . فان الجسم انما يكون واحداً اذا وجدت له نهايات بالفعل تفرده من الاجسام سواه . وكذلك القول في السطح والخط والمكان . فاما الزمان فانه انما يكون واحداً بان يتوهم الجزء منه الذي يشار اليه بأنه واحد قد قرن به نهايتان بالفعل في التوهم من جميع اجزاء الزمان سواه . والقسم الآخر الواحد في الحد وهو الذي يدل عليه حد واحد كالانسان ، اذا سمي باسم الانسان واسم البشر فان الحد الذي يدّل عليه بحسب هذين الاسمين حدّاً واحداً وهو قولنا : حي ناطق مائت ، كذلك حدّ ما يشار اليه باسم الحمار واسم العير حدّ واحد ، اذا كان المعنى بهذين الاسمين واحداً . فلفظه الواحد يشار بها بحسب هذا النحو من انحاء القسمة الى هذه المعاني الستة التي وصفت .

وقد يشار بلفظة الواحد على نحو آخر من انحاء القسمة الى واحد في الموضوع فانه قد يقال : ان الانسان والضحاك واحد ، يراد بذلك ان الموضوع الذي يوصف بانه ضحاك ، الاثنان واحد . وان كان هذان الاسمان يختلف معناهما فان معنى الانسان غير معنى الضحاك . وكذلك يخالف حدّ كل واحد من المعنيين حد الاخر منهما. والى واحد في الحد وان كانت موضوعاته كثيرة وهي الموضوعات التي يصدق وصفها بذلك الحد كحد الانسان فانه حد الموضوعات التي يصدق عليها هذا الحد الواحد ، وهو قولنا : حيّ ناطق مائت ، كثيرة كزيد وعبد الله وخالد وغيرهم من اشخاص الانسان . وقد يقسم الواحد ايضاً على نحو آخر من انحاء القسمة الى واحدٍ بسيط وهو ما لا ينحل الى معانٍ اكثر من واحدٍ كالهيولي الاولي والى واحدٍ قوام ذاته من اشياء اكثر من واحد . وهذا القسم ينقسم الى نحوين : احدهما ما كانت تلك الاشياء التي

منها قوام ذاته مفارقاً بعضها بعضاً ثم اجتمعت . وهذا القسم يقع على بعضه اسم التأليف وعلى بعضه اسم التركيب وعلى بعضه اسم الامتزاج وعلى بعضه اسم الاختلاط . والنحو الآخر ما لم تكن الاشياء التي قوام ذاته منها مفرقة ثم اجتمعت. بل انه يميز بين احدها وباقيها العقل . فاما في الوجود فلم توجد قط الاّ على ما هي عليه في الواحد الذي قوامه منها ، كالمعاني التي يوصف بها الباري ـ عزّ وجلّ ـ فانه يوصف بأنه جوهر لا جزء خلواً منه ولا يمكن ان يكون قوامه خلواً مما هو فيه . ويوصف ايضاً بانه جوّاد وبأنه حكيم وبانه قادر ، ولم تكن هذه المعاني في حال من الاحوال مفارقه بعضها بعضاً ثم اجتمعت.

فقد فصلنا المعاني التي يقال عليها لفظة الواحد ولفظة الجوهر ، فلنصف ما نرى بالاسم القنوم [1] فنقول : لفظة

---

(١) أقنوم أوقنوم بالافرنجية Hypostase أو Personne وكذا بالقبطية أيضاً ⲩⲡⲟⲥⲧⲁⲥⲓⲥ أي الشخص . كما جاء عنها وفي

القنوم ويوقعها السريانيون على الشيء الواحد بالعدد كزيد وعمرو، وعلماء النصارى يوقعونها على مايوقعهاعليه السريانيون ويختصون اذا وصفوا الباري- تبارك وتعالى- بأن يوقعوا لفظة القنوم على ثلثة معانٍ مختلفة: احدها معنى يخصونه باسم الآب، وقسم منها يخصونه باسم الابن، وآخر منها باسم الروح القدس.

وعبّر ابن الطيب بعبارة اخرى عن الواحد فقال: الواحد موجود لا يوجد فيه غيره من حيث هو ذلك الواحد. وعدد اقسام الواحد اثنا عشر:

(١) الواحد في الجنس بمنزلة انواع الحيوان في طبيعة الحيوان.

(٢) الواحد في النوع بمنزلة اشخاص في طبيعة الانسان.

رسالة اشرف الحديث، في شرفي التوحيد والتثليث: «لفظة القنوم لفظة سريانية معناها الشخص، هذا نقل يحيى بن عدي وايليا النسطوري اللذين اليهما انتهت رئاسة فرقتي اليعقوبية والنسطورية»

(٣) الواحد في النوع بمنزلة السواد والبياض يحكم عليهما بانهما واحد من قبل ان موضوعهما واحد

(٤) الواحد في الحد بمنزلة أشخاص الناس بأسرهم فانهم في حد نوعهم واحد

(٥) الواحد في العدد كزيد وعمرو

(٦) الواحد في المتصل كهذا السطح وهذا الخط

(٧) الواحد في غير المنقسم بمنزلة النقطة الواحدة

(٨) الواحد بالذات بمنزلة الشيء الواحد في الحقيقة

(٩) الواحد بالعرض كالعسكر المجتمع

(١٠) الواحد بالقوة بمنزلة الاشياء التي من شأنها ان تصير واحداً بالفعل

(١١) الواحد بالفعل بمنزلة هذا الشخص وهذا

(١٢) الواحد في النسبة بمنزلة ابوين يعمهما نسبة واحدة وهي الابوة» . اهـ بحروفه .

الى هنا اكتفي بايراد ماقاله العلماء في هذا الموضوع — الذي أنشأ المؤلف كتابه عنه ـ مورداً السبب الذي دعاه الى كتابته وهو : انه قد ظهر في ساحل طهطا قسيس بلموسي خاض في عباب البحث عن التثليث والتوحيـذ فضاع صوابه وحدا به الى الـكفر . ولما نشر مبادئه هذه أرسل قسيس كنيسة طهطا الى جمعية التوفيق بالقاهرة كتاباً يدعوها فيه الى الرد على هذا المبتدع فبعثت به الى الطيب الذكر والأثر المتنيح الايغومانس فيلوثاؤس كما ذكرت ذلك في العدد ٢٤ من السنة السابعة المؤرخ يوم الخميس ١٧ برمهات سنة ١٦١٩ ـ ٢٦ مارس سنة ١٩٠٣ فـكتب لها الرد الذي نشرته على حدة، جاء في مقدمته مايأتي :

« بعث حضرة القمص بنيامين ساويرس بساحـل طهطا بخطاب لرئيس الجمعية مؤداه انه يوجد بالبلدة هنا لك قسيس بلموسي جارٍ « الوعظ من مدة شهرين ومضمون وعظه انكار كل اعتقاد وترتيب كنائسي ويحتم ان كل مسيحي غير بلموسي يعدّ وثنياً وهو يجحد

وحدانية الاله سبحانه وتعالى ويعتقد بوجود ثلثة آلهـة كل منهم منفرد عن الآخر بروح أزلية وقاده هذا الضلال الى تأليف نبذة ضد الارشمندريت باسليوس الحاج نسبها لابنه » . وقد طلب القمص ان ترد الجمعية في أقرب وقت على هذه الرسالة محافظة على ماسوف يعلق باذهان أبناء الطائفة من أضاليله الباطلة ولعدم تداخل المجلة والجمعية في المباحث الدينية مع المحافظة على المعتقد الارثوذكسي بعثت بصورة من الخطاب والنبذة الى جناب الايغومانس فيلوثاؤس رئيس الكنيسة الكبرى للرد على الرسالة المذكورة

وهاك صورة خطاب الجمعية :

جناب الاب الجليل الايغومانس فيلوثاؤس الافخم

بعد لثم الطاهرتين واهداء جنابكم فائق السلام، أتشرف بأن أبعث لكم بصورة خطاب وارد من راعي كنيسة طهطا ومعها رسالة مطبوعة عن تعاليم مخالفة للعقائد الارثوذكسية لاطلاع جنابكم عليها . وحيث ان الرسالة المذكورة حوت من العبارات والاقوال ما لا يجوز لمثل سيادتكم السكوت عليه خوفاً من رسوخ ماجاء بها في عقول البسطاء والتأثير على اعتقاد ابناء الامة فلذا نكتب لحضرتكم حتى اذا رأيتم

من الموافقة الرد عليها تتكرمون بارساله لنشره في المجلة دحضاً ونفياً لتلك التمويهات التي يحسن بجنابكم محوها مما لكم من قوة البرهان وسديد الرأي .وتكرم بقبول فائق الاحترام

رئيس الجمعية — الدكتور ابراهيم منصور

وهاك الرد بحروفه بعد مراجعته على الاصل الذي كتبه المؤلف بخطه

جرجس فيلوثاؤس عوض

انتهت مقدمة الناشر ويليها الكتاب

بسم الآب والابن والروح القدس

الاله الواحد له المجد سرمدا

﴿ تحذير أبناء الدين، من اختراعات المفسدين ﴾

انَّ من الحقائق القويمة ، والعقائد المستقيمة ، التي يتوقف عليها خلاص الانسان، وبدونها لا يصحّ لامرءٍ اعتقاد ولا ايمان ، الاقرار الصريح بوحدة الذات السامية الالهية . المنزهة عن الانقسام والتثنية ، وهذه العقيدة فضلاً عن انها معتبرة محافظ عليها باجماع كل من يقرّ بوجود الباري تعالى فهي مؤكدة بالنص الالهي الشريف ، والارشاد الرباني المنيف ، ولا يوجد البتة فريق من جميع أُولى المذاهب المتنوعة المقرة بالمبدع الازلي يشكّ أو يتردد في وحدته تبارك وتعالى. واني لموقن بأن كل من يطلع على هذه الرسالة يستغرب ولا بدّ من تجشمي المحاماة عن أمرٍ واضحٍ مسلم به بالاجماع ، غني

عن الاحتجاج والامتناع، ولكن ما الحيلة وانه مع هذا الاجماع العظيم، من كل بسيط وفهيم، من سوء البخت، ورداءة الوقت، والميل مع الهوى الشخصي، وعدم الاعتبار بالحكمين: العقلي والنصي. قد وجد شخص منتمٍ للاخوة البلموسيين مستخدم بحكمة طهطا تجرأ على انكار الوحدة الذاتية الالهية ونشر رسالة تحت اسم ابنه حنين غبريال رزق بطهطا بصفة انها ردّ على مقالة لجناب الارشيمندريت باسيليوس الحاج مدرجة بجريدة الوطن الغراء

وذلك انه بعد ما أورد فيها بالصفحة الثامنة قول النبي داود: «قال الرب لربي اجلس عن يميني الخ»[١] وقول أشعيا النبي: «هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعونه عمانوئيل»[٢] وقوله: «ثم يولد لنا ولد ونعطى ابناً وتكون الرئاسة على كتفه الخ»[٣] وقول سليمان الحكيم: «كنت عنده صانعاً وكنت

(١) مز ١١٠ : ١ (٢) اش ٧ : ١٤ (٣) اش ٩ : ٦

كل يوم لذته فرحة دائماً قدامه الخ»[1] تجاري غير مرتعد من العزة الالهية ولا معتبر بالنصوص القدسية واجماع المقرين بوحدة الذات السرمدية وتهجم قائلاً (في نمرة ٨ سطر ١٦) هكذا: «ويظهر لك بوضوح على ان الله اكثر من واحدٍ قبل التجسد في ذاته.» وقال (في نمرة ٩): واضح ان الابن معادل لله كما (في فيلبي ٢: ٤) إذ يقول: «الذي اذ كان في صورة الله لم يحسب خلسة ان يكون معادلاً لله الخ». ثم جاهر بعد ذلك بضلاله قائلا: «فالمعادل لم يكن هو والمعادل له ذات واحد كتفسير بعض النصارى بل كل منهما ذات روح أزلي غير محدود». — هذا نصه بحروفه.

قلت: فان كان أيها الجسور المغرور ليس الابن مع ابيه المعادل له ذاتاً واحدة — أفليس يكونان والحالة هذه إلهين منقسمين؟

---

(١) ام ٨: ٣٠ و٣١

ومن ذا الذي لا يرجف من هذه الجسارة المريعة ؟

وفي الصفحة عينها، بعد ما ذكر جلوس الابن عن يمين أبيه، قال (وما أشنع ماقال): «وهو مما يوضح جلياً ان ذاتية الكلمة الازلي خلاف ذاتية الآب الازلي أيضاً » اهـ. (نعوذ بالله من هذا الضلال !)

ثم انه لعلمه بأن الابن له المجد يسكته ويبطل هذا الكفر بتعليمه الالهي الذي هو الحجة القاطعة المبرهنة على وحدة الابن مع الآب في الذات اخذ يتواقح على تعويج معنى ارشاده الصريح، قائلاً :اما قوله: انا والآب واحد. وانا في الآب والآب فيَّ، لايدلُّ — (واعجباً) —على أنهما ذات واحد، لأن له المجد يطلب عنا نحن المؤمنين - في ص ١٧ من يوحنا - من الآب بقوله : « قدسهم في حقك . ليكونوا واحداً فينا كما نحن واحد » . أفهذا القول يفيد : اننا نصير شخصاً واحداً ؟ كلا ! بل يفيد اننا نكون بايمان واحدٍ

وفكر واحدٍ . وقال للآب : « انت فيَّ وانا فيهم » . فهل وجوده فينا يفيد اننا نصير جميعاً ذاتاً واحداً ؟ اظن ان هذا أمر واضح » . ـ هذا كلامه وعليه اقول :

نعم ! انّا لنصير واحداً بالايمان المستقيم لا بالذات، إنما يا صاحِ وحدة الابن الكلمة مع أبيه ليست على هذا الحكم، بل انها وحدة ذاتية جوهرية. لانّا وان كنّا بالايمان الصحيح نتصل مع الآب والابن ، لكنا — ايها الجسور ! يامن تهرف بما لا تعرف ! ـ مخلوقون محيزون محدثون في ازمنة وظروف مختلفة . أما الثالوث الاقدس المتوحد في الجوهر : ازلي لا بداية له ، ابدي لا نهاية له ، ويستحيل أن يكون الازلي اكثر من واحد في الذات.

وهوذا أيها المخترع ! رغماً عن زعمك اقررت (في الصفحة ١١) بعد ماذكرت قانون الايمان الارثوذكسي وادعيت أن تفاسير مسيحي هذا العصر تخالف هذا الدستور ، قلت : ـ

ويا ليتك اعتبرت بما قلته واقررت به، وهاك ما قلته : ـ وعما ورد في كلمة الله بأن الثلاثة واحد . أو يوجد اله واحد وكل الاقوال التي من هذا القبيل انما تفيد انهم واحد في الجوهر والكمال والجلال والقداسة والارادة والمحبة متساوون في العظمة وكل منهم يمثل الثلاثة ويقال عنه اله واحد . ويؤيد هذا قول سيدنا المسيح له المجد: «من رآني فقد رأى الآب» . هذا ما اقررت به . فان كان عندك ـ ايها المبتدع ! ـ قول الكتاب بان الثلاثة واحد أو يوجد اله واحد وكل الاقوال التي من هذا القبيل انما تفيد انهم واحد في الجوهر والكمال والجلال الخ. فما معنى جسارتك في القول بان الله ثلاث ذوات؟ اما تدري ان اعترافك بوحدة الله في الجوهر الالهي والكمالات السامية هادم لهذا الكفر الشنيع والضلال المريع بانه (سبحانه وتعالى) ثلاث ذوات . فمن ذا يا ترى من عالم المسيحيين على اختلاف أجناسهم وفرقهم شرقيين أو غربيين ، ومن من قاطبة المقرّين

بالمبدع الازلي يحتمل مثل هذا الضلال الفظيع والكفر المريع؟

ويا حبذا لو انك وقفت عند هذا الحد معترفاً بان الثالوث الاقدس واحد في الجوهر والكمال والقداسة الخ. وكأني بك قد خفت ان تهدم اختراعك باقرارك، فعدت مكرراً جسارتك الغير محتملة قائلاً (في ص ١٢ س ١٣): «وليس الثلاثة ذات واحد كتشبيه بعض النصارى (ولا اقول المسيحيين) الذين حرفوا معاني كلمة الله» هذا ما قاله صاحبنا. فوان كان قاطبة الفرق النصرانية مجمعة على وحدة الذات العلية وحدة لا ريب فيها، انما لا بدَّ من تشريف هذه الرسالة بنصوص مقدسة الهية تشهد بكل صراحة بالوحدة المنيفة عسى أن يخجل صاحبنا من مراجعتها ويرفض زعمه الباطل واختراعه العاطل ويخضع لحكم الآيات القدسية والارشادات الربانية. إذ الرجوع الى منهج الحق اولى من التشبث بالبطل الذي عاقبته الدمار. ولعمري انها نصيحة مخلصة وعاطفة مسيحية حقيقية. وهاك ما تيسر من النص الشريف وهو قسمان:

القسم الاول

(من العهد العتيق)

قال الوحي المقدس : « فقد أُريت لتعلم ان الرب هو الإله ليس إله سواه » . (١) وقال : « اسمع يا اسرائيل ان الرب الهنا رب واحد فاحبّ الرب الهك بكل قلبك وكل نفسك وكل قدرتك ولتكن هذه الكلمات التي انا آمرك بها اليوم في قلبك وكررها على بنيك وكلمهم بها اذا جلست في بيتك واذا مشيت في الطريق واذا نمت واذا قمت واعقدها علامة على يدك ولتكن عصائب بين عينيك واكتبها على عضائد ابواب بيتك وعلى ابوابك » . (٢) وقال : « لان الرب إلهكم هو إله الآلهة ورب الارباب الاله العظيم الجبار الرهيب الذي لايحابي الوجوه ولا يقبل رشوة قاضي حق

(١) تث ٤ : ٣٥ (٢) تث ٦ : ٤ — ٩

اليتيم والارملة ومحب الغريب يرزقه طعاماً وكسوة » .[١]
وقال : « انظروا الآن . انني أنا هو ولا إله معي ، أنا أميت وأحيي واجرح وأشفي وليس من ينقذ من يدي »[٢] وقال : « لذلك قد عظمت أيها الرب الاله لأنه لاندّ لك ولا إله سواك على كل ماسمعناه بأذاننا »[٣]

وقال : « لتعلم جميع شعوب الارض ان الرب هو الاله وليس غيره . »[٤] وقال : « ايها الرب الاله لاندّ لك ولا إله سواك على كل ماسمعناه بآذاننا » .[٥] وقال أشعيا النبي : « يارب الجنود إله اسرائيل الجالس على الكروبين أنت وحدك إله جميع ممالك الارض أنت صنعت السموات والارض» .[٦]
وقال أشعيا أيضاً : « أنتم شهودي يقول الرب وعبدي الذي اخترته لكي تعلموا وتؤمنوا بي وتفهموا اني أنا هو لم يكن

(١) تث ١٠ : ١٧ و١٨ (٢) تث ٣٢ : ٣٩ (٣) ٢ صم ٧ : ٢٢
(٤) ١مل ٨ : ٦٠ (٥) ١ اي ١٧ : ٢٠ (٦) اش ٣٧ : ١٦

إله قبلي ولا يكون بعدي أنا أنا الرب ولا مخلص غيري ».[١]
وقال فيه أيضاً : « هكذا قال الرب ملك اسرائيل وفاديه رب الجنود أنا الاول وأنا الآخر ولا إله غيري ».[٢] وقال في هذا الاصحاح عينه — : « هكذا قال الرب فاديك وجابلك من البطن . أنا الرب صانع الكل ناشر السموات وحدي وباسط الأرض بنفسي ».[٣] وقال فيه أيضاً : « اذكروا الاوائل منذ الدهر فاني أنا الله وليس آخر أنا الله وليس مثلي . أنا المخبر منذ البداءة بالنهاية ومن القديم بما لم يكن قائلاً ، ان مشورتي تثبت واني أصنع كل ما أشاء ».[٤]

هذا غاية ما أوردته من نصوص العهد العتيق

(١) اش ٤٣ : ١٠ و١١ (٢) اش ٤٤ : ٦ (٣) اش ٤٤ : ٢٤
(٤) اش ٤٦ : ٩ و١٠

القسم الثاني

(من العهد الجديد)

قال السيد المسيح له المجد : « ان أول الوصايا كلها اسمع يا اسرائيل : ان الرب إلهنا رب واحدٌ . فاحبب الرب إلهك بكل قلبك وكل نفسك وكل ذهنك وكل قدرتك هذه هي الوصية الاولى » .[١] وقال أيضاً في خطابه لابيه الازلي قبيل آلامه : « وهذه هي الحيوة الابدية أن يعرفوك أنت الاله الحقيقي وحدك والذي أرسلته يسوع المسيح » .[٢]

وقال الرسول السعيد : « فمن جهة أكل ذبائح الاوثان نحن نعلم ان الوثن ليس بشيء في العالم وان لا إله غير واحد » .[٣]

وقال في هذا الاصحاح أيضاً : « لكن لنا إله واحد الآب الذي منه كل شيء ونحن اليه ورب واحد يسوع المسيح الذي

---

(١) مر ١٢ : ٢٩ و٣٠ (٢) يو ١٧ : ٣ (٣) ١ كو ٨ : ٤

به كل شيء ونحن به » .[١] وقال أيضاً : « فالوسيط لا يكون لواحد والله هو واحد » .[٢] وقال أيضاً : « وللجميع رب واحد وايمان واحد ومعمودية واحدة . وإله واحد وآب واحد هو فوق الجميع ومع الجميع وفي جميعكم » .[٣] الى هنا انتهى ماتيسر ايراده من العهد الجديد وبه تمت الشهادات القدسية

* * *

والواضح من هذه النصوص الشريفة الصريحة ان الله تعالى واحد في الذات واحد في الجوهر لا إله غيره وهو وحده الرب العزيز المبدع سائر الكائنات بقدرته ومدبرها بحكمته وحافظها برعايته وهو الاله المثلث الاقانيم المتوحد في الذات والجوهر الذي تتعبد له وتمجده وتقدسه الطغمات العالية بلا فتور معترفة في تقديسها بسر تثليثه وتوحيده . قال أشعيا النبي في ذكره الرؤيا التي رآها عن وقوف السرافون امام

(١) ١ كو ٨ : ٦ (٢) غل ٣ : ٢٠ (٣) اف ٤ : ٥ و٦

عرش العظمة هكذا : « وكان هذا ينادي ذاك ويقول: قدوس قدوس قدوس رب الجنود الارض كلها مملوءة من مجده ».[١]

فثلّث التقديس ووحّد الربوبية . وقال الرسول العظيم يوحنا في رؤياه عن الحيوانات ذوي الستة الاجنحة هكذا نصاً : « ولا تزال ليلاً ونهاراً تقول : قدوس قدوس قدوس الرب الاله القدير الذي كان والكائن والذي سيأتي ».[٢]

فكما ان أشعيا في رؤياه شهد ان السرافون في تمجيدهم يثلثون التقديس ويوحدون الربوبية هكذا العظيم يوحنا في رؤياه شهد بأن الاربعة حيوانات تمجد العلي مثلثين التقديس وموحدين الربوبية والالوهية والقدرة والعظمة

* * *

ولننظر في بعض ماجاء من أقوال السادة العلماء الافاضل من أقباط وسريان وروم ولاتنيين وغيرهم :

---

(١) اش ٦ : ٣ (٢) رؤ ٤ : ٨

فاولاً — قال الشيخ الفاضل العلامة الكامل القبطي جنساً الارثوذكسي مذهباً أبو اسحق ابن الفضل المعروف بابن العسال في كتابه الشهير (اصول الدين) في القسم السادس من الباب الاول من الجزء الاول في بيان ان الباري تعالى واحد وان وحدانيته لا يشاركه فيها غيره هكذا نصاً :

(اولاً) لو كان كثيراً لوجب أن يوجد من هذه الكثرة اشتراك واختلاف . وحيث الاشتراك والاختلاف فثمّ التركيب. وحيث التركيب فثمّ المركب . فيكون قبل الخالق آخر وجب عنه تركيبه . تعالى الله عن ذلك .

(ثانياً) ان كان فاعلو العالم كثيرين ـ فلا يخلو ان تكون قواهم متساوية أو غير متساوية. فان تساوت منع الواحد الآخر من الفعل . لان أي شيء رام الواحد فعله ولا رام الآخر فعله فعاقه عنه. وان كانت قواهم غير متساوية منع الاقوى الاضعف

(ثالثاً) انما يستدل على الخفايا بالظواهر . والظاهر

من الذوات الخفية هي أفعالها. فلو كانت المباديء كثيرة لوجب ان تكون العوالم الصادرة عنها كثيرة. وهي واحدة فالذات اذاً واحدة

(رابعاً) حيث الكثرة لاتوجد الازلية والازلية يكفي فيها الواحد. وانما يحتاج الى الكثرة اذا انقرض الواحد لينوب الآخر منابه ويقوم مقامه كما نجد ذلك في العوالم الكونية.

(خامساً) الكثرة توجب التحيز، والتحيز يوجب وجود الاشياء في الامكنة، فيجب ان يكون صانعو العالم في امكنة فيكونون مفتقرين الى المكان، فيكون الاعلى مفتقراً الى الاخس. وهذا يوجب لهم أيضاً ان يكونوا أجساماً ومركبين. تعالى فاعل العالم عن هذه الصفة. فقد بانت وحدانيته وبساطته

* * *

ثانياً ـ قال العلامة الفاضل مار أغريغوريوس يوحنا ابن العبري المعروف بيحيى بن عدي السرياني الارثوذكسي في كتابه الشهير (منارة الاقداس) في الركن الثالث بالتعليم الثامن هكذا :

« تقول ان كل واحد من الاقانيم المسجود لها التي للثالوث الاقدس قد يسمى منه وبه الهاً وخالقاً وابدياً ودائم الوجود . ولا يقال ثلاثة آلهة ولا خالقين ثلاثة ولا دائمي الوجود ثلاثة. وذلك من جهتين :

(الدليل الاول) تقول ان القول بثلاثة آلهة وخالقين ودائمي الوجود قد يؤول ذلك الى القول بثلاث طبائع مع كون انشقاق الجوهر ونحن قد ارذلنا ذلك ـ (قد بين الشيخ المؤلف في التعليم السابع ان الثلاثة اقانيم لها جوهر واحد كيان واحد) ـ فاذن لا يقال بثلاثة آلهة وخالقين وابديين وذلك لاجل كمال الجوهر فكل واحدٍ منهم منه وبه يدعي الهاً وخالقاً ودائم الوجود لاجل كماله اقنومه الغير ناقص

(الدليل الثاني) تقول ان كل واحد من الثلاثة أقانيم بمفرده يسمى إلهاً ولا يقال ثلاثة آلهة. لان هذا المعنى يشخص الاقانيم لا غير كوالد ومولود ومنبثق أي مناسبة الاشياء الى

الشيء. والتناسب اذا تزايد ليس يؤول الى الزيادة بالكيان. وبيان ذلك هو ان داود بحيث انه ابن يسى فهو انسان، وبحيث انه ابو سليمان فهو انسان، وبحيث انه جد راحبعام فهو انسان، ولا يلزم القول بان يدعى داود ثلاثة انفار. كذلك الكيان الالهي على هذا القياس. ولو لزم ان يقال الوالد إله والمولود إله والمنبثق اله، فليس يلزم من هذا القول ان يكون ثلاثة الهة ولا يقال ايضاً بثلاثة موجودين ولا خالقين

* * *

ثالثاً — قال العالم الفاضل عبدالله ابن الفضل الانطاكي الرومي الارثوذكسي في الجزء الاول من كتابه (بهجة المؤمن) جواباً على المسئلة الرابعة التي نصها: ما الدليل على ان الله سبحانه واحد؟ هكذا نصاً: اجماع سائر الامم على ذلك مع اختلاف مذاهبها وتباين اغراضها هم وأهل العالم وهم نصارى ويهود

ومسلمون ومجوس وزنادقة وفلاسفة وعبّاد أوثان وقد أجمعوا قاطبة على غير التقاء ولا اصطلاح على توحيد جوهر الله تعالى.

أما المجوس والمنانية والديصانية ونظراؤهم فيقرون ان اثنين ازليين شاهدين ان احدهما اله والآخر شيطان ولم يؤمنوا مع غلطهم وفساد ماذهبوا اليه من أزلية ابليس اللعين الذي هو مخلوق الا باله واحد لانهم لم يسموا الآخر الهاً بل شيطاناً

وأما الفلاسفة فقد يشهدون بان الله واحد.

اما افلاطون فيقول ان صور الاشياء كلها كانت في علم المنعم كالنقش في الخاتم فيشير الى واحد.

واما ارسطاطاليس فيقول في كتاب السماء والعالم بعد كلامه في العناصر الاربعة: ينبغي أن نتكلم في الذي هو علة هذا كله فان لايحسن اذ قد تكلمنا على هذه الاشياء كلها ان ندع الكلام في الذي هو علتها. وقال بعد ذلك بقليل: هو الاله الخالق المتفضل المدبر المخلص للكل ومن قوته يقبل

السماويون. ويقول في كتاب له آخر - يعرف بكتاب الكون والفساد بعد قوله في الشمس والكواكب -: ان فوق هذه آخر هو يدبرها وهو لا يدبر ولا يهيجه شيء وهو دائم غير متغير ولا مبتدل وواحد في العدد

ويبين في المقالة الثامنة من السماع الطبيعي انه غير ذي جسم.

واما فيثاغورس فيقول: ان رأس العدد كله هو الذي هو واحد هو الدليل على ان الله تعالى واحد لم يزل. وقال: كما ان الواحد لا ينقسم وليست له اجزاء وليس قبله عدد ولكن العدد يجيء بعده، كذلك الواحد الذي هو الاله الخالق ليس قبله شيء

واما عباد الاصنام فمع تسميتهم اصنامهم آلهة فهم يقولون: ان فوقها الهاً قديماً ليس فوقه شيء

وقال بعض المتكلمين: انه لا يعقل اثنان من غير ان يكون واحد. ويعقل واحد من غير ان يكون اثنان. كما انه ان كان

لك غلام واحد يمكن ان تتخذ اثنين . وان كان اثنان فليس يمكن ألا يكون لك واحد . وهذا يدلّ على ان الخالق واحد إذْ له الازلية . وهذا جواب شافٍ لذوي العقول ولله المنة .

وقال يوحنا البار المعلم القس الدمشقي ينبوع الذهب (وهو يوحنا مشهور لدى الشرقيين الغربيين) : ممتنع كل الامتناع ان يكون ابتدا آن لا ابتداء لهما ، لان الفرد بالطبع ابتداء كل زوج

* * *

ـ رابعاً ـ قال العلامة الشهير السيد توما الاكويني اللاتيني الكاثوليكي في كتابه (الخلاصة اللاهوتية) بالمجلد الاول في الفصل الثالث من المبحث الحادي عشر :

« يتخطى الى الثالث بأن يقال يظهر ان الله ليس واحداً فقد قيل في كورنثي ص ٨ ع ٥ قد وجد كذلك الهة كثيرون وأرباب كثيرون .

وايضاً ان الواحد الذي هو مبداء العدد لا يجوز حمله

على الله اذ ليس يحمل كم على الله — لكن يعارض ذلك قوله في تثنية ص ٦ ع ٤ اسمع يا اسرائيل ان الرب الهنا اله واحد.

والجواب ان يقال ان كون الله واحداً ثابت من ثلاثة امور — اما اولاً فمن بساطته فواضح ان ما به شيء شخصي ذلك الشيء لا يجوز صدقه بحال على كثيرين لان ما به سقراط (مثلاً) انسان يجوز صدقه على كثيرين اما ما هو به هذا الانسان فلا يجوز صدقه الا على واحد فقط

(حاشية. المعنى في قول المؤلف لان ما به سقراط انسان) (يجوز صدقه الخ. ان سقراط مثلاً انسان مركب من روح وجسد) (ولذا يسمى حيواناً ناطقاً وكل شخص من نوع سقراط مركب من) (روح وجسد ويدعى مثله حيواناً ناطقاً اما ما هو به سقراط من) (الشيء الخاص به وحده بكونه مثلاً فيلسوفاً وجنسه يونانياً ومولده) (كان في وقت كذا في مدينة كذا وتوطن في جهة كذا وسحنته) (وهيئته كذا الى غير ذلك من خصوصياته فلا يجوز اطلاقه الا) (عليه أي على واحد فقط)

على ان الامر كذلك في الله لان نفس طبيعته كما مر تحقيقه فهو إذن بشيء واحد إله وهذا الاله. فاذاً يستحيل وجود آلهة كثيرين

وأما ثانياً فمن عدم تناهي كماله فقد اسلفنا ان الله مشتمل في ذاته على كل كمال الوجود، فلو كان آلهة كثيرون لوجب أن يتمايزوا في ما بينهم فيصدق على الواحد شيء ليس يصدق على الآخر. ولو كان الامر كذلك لكان أحدهم عادماً كمالاً ما وهكذا من يكون فيه عدم فليس كاملاً على الاطلاق. فاذاً يستحيل وجود آلهة كثيرين ولذا فالفلاسفة المتقدمون لما ألزمهم الحق فقالوا بمبداءٍ غير متناهٍ قالوا بمبداءٍ واحد فقط.

وأما ثالثاً فمن وحدة العالم فانه يرى ان جميع الكائنات مرتبة بينها لانتقاع بعضها ببعض. والامور المتباينة لا يمكن اتفاقها في ترتيبٍ واحدٍ مالم تكن مرتبة من واحد لان سوق الكثير الى ترتيب واحد بواحد أولى منه بكثير، إذ الواحد علة للواحد بالذات وأما الكثير فليس علة للواحد الا بالعرض

أي من حيث هو واحد من وجه ما . فاذاً لما كان الشيء الاول غاية في الكمال واولاً بالذات لا بالعرض وجب ان يكون الاول السائق جميع الاشياء الى ترتيب واحد واحداً فقط وهذا هو الله

اذا أجيب على الاول بأن يقال آلهة كثيرون بحسب ضلال بعض الناس الذين كانوا يعبدون آلهة كثيرين معتقدين ان الكواكب السيارة وغيرها من النجوم أو كلاً من أقسام العالم أيضاً آلهة ولهذا عقب الرسول بقوله :لكن لنا إله واحد . وعلى الثاني بأن الواحد من حيث هو مبدأ العدد ليس يحمل على الله بل على ماوجوده في مادة فقط — وأما الواحد المساوق للموجود فهو شيء إلهي لا تعلق لوجوده بالمادة .

وقال أيضاً هذا الفيلسوف في الفصل الرابع : لما كان الواحد هو الموجود الغير المنقسم كان لابدَّ لكون شيء في غاية الوحدة من كونه في غاية الموجودية وفي غاية عدم الانقسام. وكلا الامرين متحقق في الله لانه في غاية الموجودية

إذ ليس له وجود محدود بطبيعة طارئة عليه بل هو عين الوجود القائم بنفسه والغير المحدود من وجه وهو أيضاً في غاية عدم الانقسام إذ ليس ينقسم بوجه من وجوه القسمه لا فعلاً ولا قوةً لانه بسيط من جميع الوجوه كما مرّ تحقيقه. فاذاً واضح ان الله في غاية الوحدانية .

* * *

ـ خامساً ـ قال المعلم يوحنا بيروني اليسوعي في الجزء الثاني من كتابه (مختصر المقالات اللاهوتيـة) في الرأس الثاني في القضية الاولى عن كون الله واحداً هكذا :

ع ٥٤ هذه القضية مما يجب الايمان به آخذاً من نصوص القانون النيقاوي القسطنطيني وهو « أو من باله واحد » ومما في صورة الاعتراف بالايمان المبرزة من المجمع اللاتراني الرابع العام وهو: « نؤمن بثبات و نعترف بسذاجة ان الاله الحقيقي واحد . والمراد انه واحد عدداً لا نوعاً أي يجب الاقرار بأن

الله واحد ومفرد في طبعه » .

ع ٥٥ ـ فالكتاب المقدس يعلم في كل موضع بوحدانية الله وهي أساس لباقي الحقائق . ومن ثمَّ قيل في التثنية ص٦ ع ٤ وفي مرقس ص ١٢ ع ٢٩ـ ع ٥٦ وهذه القضية يؤيدها العقل وتصور الله نفسه لانه من حيث يفهم بلفظ الله الكائن الذي لا يمكن أن يكون أو يتصور شيء أعظم أو احسن منه. الموجود من ذاته الواجب الوجود والازلي وغير المتناهي والمتصف بكل كمال . يتضح جلياً ان هذا الموجود أي الله لا يمكن أن يكون الا مفرداً . لانه لو كان إلهان أو اكثر لفقد بالكلية تصور الله الذي يقتضي الوحدانية ضرورة . ومعلوم انه على افتراض وجود إلهين أو أكثر يجب أن يكونوا متساوين أو ان بعضهم أعلى وبعضهم أدنى في الطبيعة والصفات فان كانوا متساوين لا يكون احدهم الهاً لان المتساوين في كل شيء لا يكون أحدهم أسمى من غيره وان كان بينهم تفاوت

في المرتبة فالذي يسمو على غيره يكون وحده إلهاً إذ يمتنع خضوع الإله لآخر أيًّا كان. ومن ثمَّ قد أحسن ترتوليانوس وأجاد في قوله في كتاب رداً على مركيون رأس ٣ : «ان الله اذا لم يكن واحداً لا يكون موجوداً . . لان الله لا يكون الا سامي العظمة ولا يكون سامي العظمة الا من لا مساوى له وليس من لامساوى له الا مفرداً» ـ على ان الاعتناء بوضع براهين كثيرة لتأييد هذه الحقيقة التي لم يبقَ فيها من خلاف يذهب سدًى لان مذهب الشرك لم يبق له عين ولا أثر عند الامم المهذبة

** سادساً ـ جاء في كتاب الصلوة العامة على موجب استعمال كنيسة انكلتره وارلانده المتحدة في صلاة الصبح صورة الاعتراف بالايمان المسيحي المسمى غالباً ايمان مار اثناسيوس هكذا حرفياً :

« من يريد أن يخلص ينبغي له قبل كل شيء ان يتمسك بالايمان الكاثوليكي .

« وهذا الايمان كل من لا يحفظه بأجمعه دون أفساد يهلك بلا شك هلاكاً أبدياً .

« والايمان الكاثوليكي هو ان نعبد الهاً واحداً في تثليثٍ وثالوثاً في توحيد .

« لا نخلط الاقانيم ولا نفصل الجوهر .

«فان للآب أقنوماً على حدةٍ وللابن اقنوماً آخر وللروح القدس اقنوماً آخر .

« ولكن لاهوت الآب والابن والروح القدس كله واحد بالمجد متساو والجلال ابديّ معاً .

« وكما هو الآب كذلك الابن وكذلك الروح القدس .

«الآب غير مخلوق والابن غير مخلوق والروح القدس غير مخلوق.

«الآب غير محدود والابن غير محدود والروح القدس غير محدود.

« الآب سرمد والابن سرمد والروح القدس سرمد .

« ولكن ليسوا ثلاثة سرمديين بل سرمد واحد .

وكذلك ليسوا ثلاثة غير محدودين ولا ثلاثة غير مخلوقين بل واحد غير مخلوق وواحد غير محدود .

« كذلك الآب ضابط الكل والابن ضابط الكل والروح القدس ضابط الكل

« ولكن ليسوا ثلاثة ضابطي الكل بل واحد ضابط الكل . فالآب اله والابن اله والروح القدس اله .

« ولكن ليسوا ثلاثة آلهة بل اله واحد .

« كذلك الآب رب والابن رب والروح القدس رب.

« ولكن ليسوا ثلاثة أرباب بل رب واحد . . .

« ولهذا في جميع الامور كما ذكر ينبغي أن يُعبَد الثالوث في وحدانيّة والوحدانيّة في ثالوث .

«فمن شاء اذاً ان يخلص فعليه أن يعتقد هكذا بالثالوث»[1]

وجاء أيضاً في آخر هذا الكتاب في الايمان بالثالوث

(١) الصلوة العامة ٣٠ — ٣٢

الاقدس هكذا نصاً :

« ليس اله غير الله الواحد الحيّ الحقّ الازليّ الابديّ المنزّه عن الجسم والاجزآء والانفعال ذو قدرة وحكمة وصلاح لا نهاية لها خالق وحافظ كلّ شيء منظور وغير منظورٍ وفي وحدة هذا اللاهوت ثلثة أقانيم بجوهر واحدٍ وقدرةً واحدة وازلية واحدة أي الآب والابن والروح القدس . » (١)

* * *

ـ سابعاً ـ واخيراً جاء في كتاب يدعي (نظام التعليم في علم اللاهوت القويم) مؤلف من أحد قسوس الاميركان لارشاد طلبة الدين بمدرسة اللاهوت للمرسلين الاميركانيين في مدينة بيروت في الباب الخامس في التثليث بالفصل الاول منه هكذا :

س ٤. ماهو ملخص تعليم الكتاب المقدس في التثليث ؟

(١) الصلوة العامة ٦٠٥

ج . ان ملخص تعليم الكتاب في هذا الموضوع هو انه لا يوجد الا إله واحد فقط ومع ذلك لكل من الآب والابن والروح القدس صفات اللاهوت وحقوقه. وبالتفصيل نقول:

(١) انه لا اله الا الاله الوحيد السرمدي الحقيقي. ومن نصوص الكتاب على وحدانيته . تثنية ٦:٤ واشعيا ٤٤ : ٦ . ويعقوب ص٢:١٩: انت تؤمن ان الله واحد حسناً تفعل

ومن وصايا الله العشر التي تتضمن خلاصة الناموس الادبي ـ الوصية الاولى والعظمى منها هي لا يكون لك آلهة اخرى امامي . ومن ثمّ كان كل تعليم يضاد ذلك باطلاً .

(٢) ان لكل من الآب والابن والروح القدس ما للآخر من الالقاب والصفات الالهية (الا ما كان خاصاً بالاقنومية) وان كلاً منهم يستحق العبادة الالهية والمحبة والاكرام والثقة فيظهر من ذلك ان بين كل منهم والآخر من النسب ما يدل على تميز الاقنومية وانه يوجد اله واحد

فقط في ثلاثة اقانيم وهم الآب والابن والروح القدس

وقال في جواب السؤال الخامس القائل ماهي خلاصة ما يبناه من اعتقاد الكنيسة في التثليث ونسبة الاقانيم بعضها الى بعض:

هي ان الله واحد وان في اللاهوت ثلاثة أقانيم وهم الآب والابن والروح القدس أي جوهر واحد وثلاثة أقانيم

والمراد بذلك ان للاقانيم الثلاثة جوهراً واحداً وان ذلك الجوهر كما هو للكل هو لكل منهم ولذلك هم متساوون فيه فالآب ليس أعظم من الابن في الجوهر ولا الابن أعظم من الآب ولا الروح القدس أعظم من الآب والابن وذلك منذ الازل والى الابد.

أي ان كلاً من الاقانيم ممتاز عن الآخر (لا مخلوق منه) في أقنوميته دون جوهره لا انهم ثلاثة آلهة لأن الجوهر واحد ولا ان الاقانيم مجرد تجليات مختلفة لجوهر واحد فقط لان الاقانيم هم ثلاثة لا واحد بل ان الجوهر الواحد كائن في

ثلاثة أقانيم (لا نقول في ثلاثة جواهر ولا نقول في أقنوم واحد لان الجوهر ليس بمعنى الاقنوم ولا الاقنوم بمعنى الجوهر ».

* * *

قلت : والى هنا ختام ماتيسر ايراده من الاشتشهادات الصريحة الناطقة بوحدة الذات العلية المثلثة الاقانيم المتوحدة في الجوهر والالوهية والربوبية والازلية والابدية والسرمدية والكمالات السامية. وعسى ان يعتبر من توهم وأوهم في آخر الازمان والاوقات ان الله سبحانه وتعالى ثلاث ذوات مقتنعاً بما يراه من الادلة الساطعة والبراهين القاطعة ويقرُّ معترفاً باطناً وظاهراً بأن العلي واحد وحيد في الذات والجوهر وجميع الكمالات الالهية ويرذل عن فكره ويبذل في جميع أقواله كل مايضاد النصوص المقدسة واجماع أولي المذاهب المسيحية على الوحدة الذاتية الالهية ابتغاء خلاص نفسه العزيزة اكراماً لمجده تعالى . آمين (انتهى الكتاب ولله الحمد)

CA 231:F48aA:c.1
فيلوثاؤس ،الايغومانس
الله واحد قانون الايمان
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01000483

CA
231
F48aA

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
LIBRARY

CA
231
F48aA
c.1